بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المحاضرة ١٠ التدخل المهني للممارس العام في الخدمة الاجتماعية في مجال الدفاع الاجتماعي

مقدمة في فهم التدخل المهني

تعددت تعاريف التدخل المهني ومنها :	
التعريف الاول :سلسلة من العمليات التي يقوم بها الإخصائي الاجتماعي بغرض احداث تغيرات مقصودة بشرية كانت او مادية بناء على قيم ومهارات الإخصائي النابعة من قيم الخدمة الاجتماعية بالإضافة الى مهارته الشخصية.	**التعريف الثاني :**هو فعل مرشد وموجه بمعرفة وقيم ومهارات الإخصائي الاجتماعي ويتجه مباشرة نحو الاهداف الخاصة بالتدخل ويشمل مفاهيم العلاج ،التخطيط،التنفيذ، التدخل من وجهة نظر الخدمة الاجتماعية .

ويعتمد التدخل المهني للإخصائي الاجتماعي على نوعين من المهارات :

أ. **مهارات التفاعل مع الاخرين** وتتضمن : مهارة الاتصال ، مهارة الارتباط
ب. **مهارات مهنية** تتضمن : المقابلة ،الملاحظة ،كتابة التقارير، التقييم .

التدخل المهني للخدمة الاجتماعية إذن هو الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية مع كافة أنساق التعامل التي توجهها استراتيجيات محددة لممارسة أدوار وتكتيكات لتحقيق أهداف محددة سلفا عن طريق برنامج أو أكثر للتدخل المهني له أساليبه وأهدافه إما مع فرد أو أسرة أو جماعة أو مجتمع محلي أو قومي من خلال خطة مجدولة زمنيا لهذا التدخل.

- وتتعدد مواقف الممارسة للخدمة الاجتماعية بتعدد الانساق مجالات الممارسة ، التدخل المهني ، ويجب ان نشير الى ان التدخل المهني يتباين من مجال ممارسة الى مجال اخر بل من موقف للتدخل الى مجال اخر بل من موقف للتدخل الى موقف اخر في المجال الواحد في مجال الدفاع الاجتماعي

و عليه يمكن تحديد التدخل المهني للممارس العام في الخدمة الاجتماعية في مجال الدفاع الاجتماعي بوجه عام من خلال النقاط التالية :

١. متصل انساق العملاء في الممارسة العامة في مجال الدفاع الاجتماعي .
٢. استراتيجيات التدخل المهني للممارس العام في مجال الدفاع الاجتماعي .
٣. ادوار الممارس العام في مجال الدفاع الاجتماعي .
٤. البرامج التي تشملها خطة عمل الممارس العام في مجال الدفاع الاجتماعي .
٥. الادوات التي يستخدمها الممارس العام في عمله بمجال الدفاع الاجتماعي .
٦. موجهات الممارسة العامة وتطبيقها في مجال الدفاع الاجتماعي .

التفاعل المتبادل بين الفرد و الأنساق المتعددة:

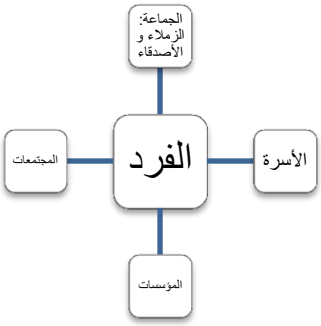

نحاول مناقشة كل نقطة بتفصيل :

اولا : متصل انساق العملاء في الممارسة العامة في مجال الدفاع الاجتماعي :

تربط الممارسة العامة بين الممارسة على مستوى الوحدات الصغرى والممارسة على مستوى الوحدات الكبرى على طول متصل انساق العملاء (فرد-زوجان-اسرة – جماعة صغيرة –مجتمع منظمة او مؤسسة – شبكة اجتماعية – مجتمع محلى – مجتمع وطنى – مجتمع اقليمي – مجتمع عالمي محدود – مجتمع عالمي شامل)

نصنف انساق العملاء في ثلاث مجموعات:

المجموعة الاولى :انساق العملاء في مستوى الوحدات الصغيرة .	المجموعة الثانية :انساق العملاء في مستوى الوحدات الكبرى	المجموعة الثالثة : مستوى انساق الوحدات الاوسع نطاقا .
تضمن مستوى انساق العملاء في مستوى الوحدات الصغيرة كل من : نسق الاسرة ، نسق الجماعة الصغيرة : **أ- نسق الفرد :** يتم فحص المنحرف عند ايداعه أي مؤسسة من المؤسسات الخاصة بالدفاع الاجتماعي تبعا لفئة الانحراف من النواحي البيولوجية والعقلية والنفسية والاجتماعية وهو عمل فنى يقوم به اخصائيون كالأطباء والاطباء النفسيون والاخصائيون الاجتماعيون . **ب- نسق الزوجين :**نسق العميل (الزوجان) يقصد به مساعدة الزوجين للتغلب على المتاعب او العقبات التي تعرضها ويظهر ذلك في بعض فئات الانحراف **ج- نسق الاسرة :**يعمل الممارس العام مع نسق اسرة المنحرف (حدث – مسجون – متسول – مدمن...الخ)لمساعدة الاسرة على حل مشكلاتهم خاصة انه في كثير من الاحيان يؤثر الانحراف على الاسرة . **د- نسق الجماعة الصغيرة :** ان الهدف من التدخل المهني مع الجماعات الصغيرة للمنحرفين هو: • تخفيف الضغوط عليهم • مساعدتهم في عملية التأهيل الاجتماعي • مواجهة حقيقة الحياة في المؤسسة التي يودعون فيها • الاستفادة من الانشطة الجماعية التي تقدم لهم • مما يسهم في إعادة التنشئة الاجتماعية على أسس سليمة وخروجهم الى المجتمع مواطنين صالحين	**يتضمن مستوى انساق العملاء في مستوى الوحدات الكبرى كل من :** نسق المؤسسة –نسق الشبكة الاجتماعية - نسق مجتمع الجيرة – نسق المجتمع المحلى –نسق المجتمع المدني . **هـ –نسق مجتمع المؤسسة او المنظمة :**ويتمثل ذلك في المؤسسة العقابية او الاصلاحية المتمثلة في مؤسسة رعاية الاحداث او السجن او مؤسسة رعاية المتسولين او مدمني المخدرات كمجتمع وظيفي . **و- نسق الشبكات الاجتماعية :**الشبكة الاجتماعية هي ارتباط رسمي او غير رسمي بين جماعة او جماعات من الناس تتمثل في علاقة المحترف بأسرته وزملائه والمحيطين به. **ز- نسق مجتمع الجيرة للمنحرف :**ويعمل الممارس العام على تدعيم علاقات المنحرف اثناء تواجده في المؤسسة الاصلاحية بجيرانه من خلال تشجيعهم على زيارته . **ح- نسق المجتمع المحلى :**المجتمع المحلى هو جماعات من الناس لديهم اهتمامات مشتركة ويعيشون في نفس المنطقة المحلية ، وتعد موارد المجتمع المحلى ضرورية بما فيها من منظمات لتقديم خدمات للمنحرفين واسرهم اثناء تواجد المنحرفين فى المؤسسات الاصلاحية او بعد خروجهم منها واسرهم . **ط – نسق المجتمع المدنى :**المجتمع الوطني هو الذى يضم المجتمعات المحلية التي تقع في نطاق الدولة ككل بمؤسساتها التي تعمل على هذا المستوى لرعاية فئات الانحراف المستفيدة من خدمات الدفاع الاجتماعي في اطار السياسة الاجتماعية في المجتمع .	**ان مستوى انساق الوحدات الاوسع نطاقا بالنسبة للمستفيدين من مؤسسات الدفاع الاجتماعي هي** (المجتمع الإقليمي – المجتمع العالمي المحدود – المجتمع العالمي الشامل). ى- المجتمع الإقليمي: وهو مجموعة من الدول ذات الحدود الجغرافية المشتركة وبينها اهتمامات مشتركة، وفي الغالب ثقافة مشتركة. ويعمل الممارس العام على المستوى الإقليمي في المنظمات الإقليمية كمستشارين وخبراء. كالمنظمة العربية للدفاع الاجتماعي ضد الجريمة التي أنشأتها جامعة الدول العربية عام ١٩٦٠ . أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية. وتخدم وزارات الداخلية في الدول العربية نسق المجتمع العالمي المحدود : وهو مجموعة من الدول لا تربطها جميعا حدود جغرافية مشتركة، و إنما بينها إهتمامات مشتركة ومشكلات وغالبا ثقافة مشتركة مثل منظمة مؤتمر العالم الاسلامي نسق المجتمع العالمي الشامل: يتمثل في الامم المتحدة ومنظماتها المتعددة إلتي تعمل في مجال الانحراف ومكافحة الجريمة على المستوى العالمي. ويندرج ضمنها الجمعيات الدولية ومعاهد الدفاع الاجتماعي التابعة لإدارة الامم المتحدة

ثانيا : استراتيجيات التدخل المهنى للممارس العام فى مجال الدفاع الاجتماعى مهمممم

تعتبر الاستراتيجيات في ابسط معانيها :

منهجا رئيسيا في العمل لتحقيق الاهداف وهى بمثابة الاطار العام للممارسة . وتعتمد الاستراتيجية على الاختيار او الاسلوب الانتقائي للوصول الى افضل القدرات التي تساعدعلى اشباع الاحتياجات وحل المشكلات وتقديم افضل الخدمات . وتتعدد استراتيجيات التدخل المهني التي يستخدمها الممارس العام في الخدمة الاجتماعي اثناء عمله مع انساق التعامل في مجال الدفاع الاجتماعي لتحقيق اهدافه الوقائية والعلاجية والتنموية .

- ويطبق الممارس العام في الخدمة الاجتماعية العناصر الاساسية لمنظور الممارسة العامة في ***ثلاث وظائف هامة هى:***

١) الاستخدام الشعوري للذات عند الإخصائي الاجتماعي من خلال النمو المهنى .
٢) التقدير الشامل لكل حالة فريدة على حده ويشمل تقدير عملية النمو انساق العملاء والتي تتضمن العوامل البيولوجية النفسية الاجتماعية الروحية،وايضا تقدير العوامل البيئية التي تؤثر في انساق العملاء مثل النظم الاجتماعية
٣) تطبيق تفاضلي لاستراتيجيات واساليب تدخل مهني معينة مأخوذة من صيغ ممارسة الخدمة الاجتماعية للعمل مع كل نسق عميل تقدم له الخدمة .

- ومن اهم تلك الاستراتيجيات التي يستخدمها الممارس العام في مجال الدفاع الاجتماعي :

- استراتيجية التدخل المباشر في حل المشكلات الجماعية .
- استراتيجية اعادة التنشئة الاجتماعية .
- استراتيجية الضبط الاجتماعي .
- استراتيجية التدخل المهني باستخدام البرنامج .
- استراتيجية الاقناع .
- استراتيجية تحسين الوضع الاجتماعي والخدمات .

الاستراتيجية الاولى :استراتيجية التدخل المباشر في حل المشكلات الاجتماعية.المشكلات الجماعية ظاهرة طبيعية وغالبا ما تحدث داخل الجماعات باختلاف انواعها وان كان لحدوثها اثر في زيادة الاعباء التي تلقى على الممارس العام في الخدمة الاجتماعية اثناء عمله مع الفئات المختلفة التي تستهدف من سياسة الدفاع الاجتماعي في المؤسسات التي تهتم برعايتهم .

الاستراتيجية الثانية :استراتيجية اعادة التنشئة الاجتماعية .

تعرف التنشئة الاجتماعية بانها :عملية تفاعل يتعدل عن طريقها سلوك الشخص بحيث يتطابق مع توقعات اعضاء الجامعة التي ينتمى اليها من خلال استيعاب عناصر الثقافة والمعايير والقيم الاجتماعية .

***الاستراتيجية الثالثة : استراتيجية الضبط الاجتماعي*: يقصد بالضبط الاجتماعي :**وضع الحدود للسلوك وذلك بان يعي كل فرد ما هو السلوك المقبول اجتماعيا وما هو السلوك غير المقبول اجتماعياً .

الاستراتيجية الرابعة : استراتيجية التدخل المهنى باستخدام البرامج :

يعرف البرنامج بانه :كافة الانشطة التي توضع وتنفذ بمعرفة اعضاء الجماعة وبمساعدة الاخصائيين الاجتماعيين والرواد، وما يتضمنه ذلك من خبرات وعلاقات وتفاعلات تتم بين اعضاء الجماعة او بينها وبين الجماعات الاخرى في المؤسسة والمجتمع .

الاستراتيجية الخامسة : استراتيجية الاقناع .

تفرض هذه الاستراتيجية اساسا انه من السهل اتفاق الجماعات المختلفة في الرأي على اساس القيم التي تعتنقها ، وان التغيير في القيم لا يتم الا بالإقناع ،كما تستند على ان الاساس في الاختلافات بين الافراد وبعضهم او بين الجماعات وبعضها احيانا يرجع الى عدم معرفة الحقائق الكاملة ،وان استكمال تلك الحقائق يؤدى الى اختفاء تلك الاختلافات .

الاستراتيجية السادسة : استراتيجية تحسين الوضع الاجتماعي والخدمات : مهمممم

ان وجود الإخصائي الاجتماعي كأحد اعضاء فريق العمل في مؤسسات الدفاع الاجتماعي على كافة مستوياتها الجغرافية وانماطها الوظيفية يحتم عليه المساهمة في تحسين وتطوير اوضاع انساق العملاء الذين يتعامل معهم واتخاذ الاجراءات التي من شأنها ان تزيد من كفاءة الخدمات من حيث الكم والكيف لتكون اكثر استجابة واستمرارية ومرونة لتتمشى مع الاحتياجات المتجددة لكل فئة من كل الفئات ففي اطار فلسفة واهداف المؤسسة التي يتعاملون معها.

ثالثا : ادوار الممارس العام في مجال الدفاع الاجتماعي

يعرف الدور المهني بانه :مجموعة المسئوليات المهنية التي يمارسها الإخصائي الاجتماعي كممارس عام لمواجهة مواقف ترتبط بالممارسة في مجال من المجالات ويلتزم فيه الممارس العام بالمبادئ والقيم المهنية

وهذا يعنى ان الدور المهنى يتضمن :

- سلوك واع مقصود يسعى الى تحقيق اهداف معينة .
- يعد الممارس اعدادا علميا وعمليا للقيام بهذا الدور .
- الالتزام بمبادئ المهنة عند اداء هذا الدور .
- دور محدد باطار معين يفترض انه واضح ومحدد لجميع اطراف الموقف الاجتماعي .

ويمكن تحديد دور الإخصائي الاجتماعي كممارس عام في مجال الدفاع الاجتماعي من خلال المسئوليات العامة التي يمارسها في أي مؤسسة من مؤسسات الدفاع الاجتماعي **(السجون ،مؤسسات رعاية الاحداث ،مؤسسات رعاية المتسولين، رعاية المدمنين ،مؤسسات ضحايا الجريمة)** لتقديم خدماته للفئات المستفيدة (نزلاء السجون والمفرج عنهم ،ضحايا الجريمة، المدمنون ، الاحداث ،المتسولون ،المعرضون للانحراف)من تلك المؤسسات . **ويمكن ايضاح ذلك الدور فيما يقوم به من مهام تتضح فيما يلى :**

المهمة الاولى :إستقبال النزيل وبحث حالته ومساعدته على حل مشاكله: حيث تبدأ الرعاية لأى فئة من الفئات المستفيدة من مؤسسات الدفاع الاجتماعي باستقبال النزيل سواء بعد القبض عليه او الحكم بإيداعه احدى المؤسسات وهو مشحون بانفعالات الخوف والقلق نتيجة للموقف الذى تعرض لهمن مصادرة لحريته في اغلب مؤسسات الدفاع الاجتماعي .

المهمة الثانية : تنظيم الحياة الاجتماعية للنزيل داخل المؤسسة: بعد بحث حالة النزيل وتصنيفه يبدأ الإخصائي كممارس عام وحتى يتم ذلك فإن الممارس العام يقوم بضم النزيل الى احدى الجماعات وفقا لنظام اغلب مؤسسات الدفاع الاجتماعي واتاحة الفرصة له للمساهمة في البرامج والانشطة الجماعية للجماعة التي انضم اليها واعتبر برامج تلك الجماعات وسيلة لاستثارة التفاعل البناءبين النزلاءبالإضافة الى انه وسيلى لاستثارة الطاقات الكامنة لديهم ووسيلة لتدريب النزلاء على مواجهة المواقف واتباع اسلوب التفكير الجماعي

المهمة الثالثة : القيام بدراسة احتياجات ومشكلات النزلاء . تنتهج الخدمة الاجتماعية الاسلوب العلمي في تقديم خدماتها للمستفيدين منها ويتطلب ذلك الاعتماد على بيانات ومعلومات موضوعية عن الوحدات او الانساق التي تتعامل معها ،وهذه المعرفة تستمد من الدراسة المستمرة والمنظمة .

المهمة الرابعة : تخطيط البرامج والانشطة والخدمات بالمؤسسة . مؤسسات الدفاع الاجتماعي اكثر ما تكون بحاجة لاتباع منهج التخطيط حيث انه بعد تقدير حجم مشكلات النزلاء لاى فئة من المنحرفين وتحديد الاهداف التي يمكن تحقيقها وتحديد الاختيارات المتاحة فإنه يجب على الممارس ان يساعد انساق العملاء على تحديد خطوات مواجهة مشكلاتهم او تسكين آلام الموقف

*المهمة الخامسة:تنفيذ البرامج وتقديم الخدمات*للممارس العام في الخدمة الاجتماعية في مؤسسات الدفاع الاجتماعي دور رئيسي في تنفيذ الخدمات والبرامج التي تقدم للنزلاء .

المهمة السادسة : التنسيق بين اقسام المؤسسة : يقوم الإخصائي الاجتماعي كممارس عام بدور تنسيقي بين الاقسام المختلفة داخل المؤسسة من ناحية وبين المؤسسة والمؤسسات الاخرى في المجتمع المحلى بغرض توفير خدمة متكاملة للنزلاء وهذا بالتنسيق قد يكون بين الاهداف الاستراتيجية والتكتيكية داخل المؤسسة ، او بين الوسائل والادوات لتنفيذ البرامج وتقديم الخدمات ،او بين الممارس وغيره من المتخصصين لتحقيق تكامل في الخدمات التي تقدم .

المهمة السابعة: تقويم الخدمات والبرامج التي تقدم للنزلاء: يعرف التقويم بأنه معرفة القيمة أو الحكم على البرامج والانشطة والخدمات التي تقدم لنزلاء مؤسسات الدفاع الاجتماعي أو الجهود التي تبذل لتأكد من مدى النجاح أو القياس الموضوعي لي برنامج بما حدد له من أهداف وما يخصص له من إمكانيات مادية وبشرية وبما يحدثه من تغييرات ويحققه من نتائج مقارنة بما كان من المتوقع أن يحقق.
المهمة الثامنة : المساهمة في ادارة المؤسسة : على اعتبار ان علم الادارة في محيط الدفاع الاجتماعي(ادارة المؤسسات الاصلاحية والعقابية) يجب ان يسير جنبا الى جنب مع الاهتمام بالجوانب الفنية لعمل الإخصائي الاجتماعي ،فان على الإخصائي ان يساهم في ادارة المؤسسة التي يعمل فيها .

المهمة التاسعة : المساهمة في تعديل سياسة الدفاع الاجتماعي يمكن للإخصائي الاجتماعي في اثناء تنفيذه لسياسة الدفاع الاجتماعي بالمؤسسات المتعددة ان يتعرف على مدى ملاءمة السياسات القائمة لتحقيق الاهداف المجتمعية واقتراح مؤشرات لسياسات بديلة أكثر ارتباطا بواقع المجتمع .

المهمة العاشرة: تنظيم اتصالات النزلاء الخارجية و الاعداد للأفراج يعتبر اتصال أي نزيل من الفئات المستفيدة من خدمات المؤسسات الاصلاحية وربطه بأسرته وشبكة العلاقات الاجتماعية و المجتمع المحلى من العوامل التي تسهم في تعديل سلوكياته وشعوره بالندم على ما اقترف من أفعال أدت به إلى الانحراف.
- ويتخذ اتصال النزيل بالمجتمع الخارجي صورا عديدة منها على سبيل المثال في حالة مؤسسات رعاية الاحداث:
- الزيارات ا لأسرية
- الأنشطة الجماعية الخارجية
- التدريب المهني أو التعليم خارج المؤسسة

المهمة الحادية عشر: متابعة المفرج عنهم من خلال الرعاية اللاحقة تعتبر الرعاية اللاحقة أو التتبعيه هي مكملة لجهود التأهيل والتقويم التي بذلت أثناء التنفيذ العقابي السالب للحرية.ولهذه الرعاية دوران؛ الاول: تكميلي لعملية التهذيب والتأهيل. والثاني: يتمثل في صيانة الجهود كي لا تفسدها العوامل الاجتماعية بعد خروجه من المؤسسة الاصلاحية.

رابعا : الادوات التى يستخدمها الاخصائى كممارس عام فى عمله بمجال الدفاع الاجتماعى : مهممم

تتعدد المهام التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي كممارس عام في مجال الدفاع الاجتماعي تبعا لنوعية المؤسسة التي يعمل فيها طبيعة العملاء المستفيدين من خدمات تلك المؤسسة ولكن بوجه عام فان الإخصائي الاجتماعي يستعين بمجموعة من الادوات المختلفة لتحقيق الاهداف.. **ومن هذه الادوات :**

(١) المناقشات الجماعية :ويستخدمها الممارس العام بغرض مساعدة اعضاء الجماعات التي تتكون في مؤسسات الدفاع الاجتماعي (كجماعات الاحداث او المتسولين) .

(٢) الجماعات الصغيرة :ويستخدمها بغرض تعديل السلوك غير السوي والاتجاهات اللا اخلاقية او اللاجتماعية من ناحية الى جانب بث واكساب السلوك الاجتماعي السوى .

(٣) الندوات : بغرض توعية المستهدفين من خدمات مؤسسات الدفاع الاجتماعي بمظاهر واسباب الانحراف والمشكلات المترتبة على عدم اتباع النظم الموجودة .

(٤) اللجان :حيث يشكل في بعض المؤسسات لجان يكون الممارس العام في الخدمة الاجتماعية عضوا فيها مثلما يحدث في مؤسسات الاحداث او مؤسسات رعاية المتسولين

(٥) المقابلات :حيث يستخدمها الممارس العام مع نزلاء المؤسسات الاصلاحية والعقابية خاصة عند استقبالهم والقيام بمقابلتهم لبحث حالتهم او استكمال بيانات خاصة بهم، كما قد تتم المقابلات كأسلوب توجيهي او لتحقيق اهداف علاجية في تلك المؤسسات .

(٦) الزيارات :ويستخدمها الممارس العام عند القيام بدوره في متابعة المفرج عنهم في البيئة خاصة في حالة الرعاية اللاحقة في كثير من مؤسسات الدفاع الاجتماعي ومنها مؤسسات رعاية الاحداث ،والمحكوم عليهم ،والمفرج عنهم ، والمتسولين .

انتهت.

دعواتكم ... عكّوشة